سهل معناه ان سهل الصبر لانه يكسر الشهوة ويزيل حب الدنيا والصلاة
لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر وترغب في الاخرة وقيل الواو بمعنى
على اي واستعينوا بالصبر على الصلاة كما قال تعالى وامر اهلك
بالصلاة واصطبر عليها ويحتمل ان يراد بالصلاة الدعا وانها اي
الصلاة رد الكناية اليها لان الصبر داخل فيها لاستجماعها ضروبا
من الصبر كما قال تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه ولم يقل
يرضوهما لان رضى الرسول داخل في رضى الله عز وجل او لانها
اعم كما في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا
ينفقونها في سبيل الله رد الكناية الى الفضة لانها اعم وقيل رد
الكناية الى كل منهما وان كل خصلة منهما كما قال تعالى كلتا الجنتين
اتت اكلها اي كل واحدة منهما وقيل معناه واستعينوا بالصبر
وانه لكبيرة والصلاة وانها لكبيرة فحذف احدهما اختصارا قال
الحسين بن الفضل رد الكناية الى الاستعانة لكبيرة اي ثقيلة
شاقة كقوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على
الخاشعين اي الساكنين الى الطاعة والخشوع السكون قال تعالى
وخشعت الاصوات للرحمن والخضوع اللين والانقياد ولذا يقال
الخشوع بالجوارح والخضوع الذين يظنون اي يستيقنون واطلق
الظن على العلم لتضمنه معنى التوقع انهم ملاقوا ربهم بالبعث
وانهم اليه راجعون في الاخرة فيجازيهم باعمالهم وانما لم تثقل
عليهم ثقلها على غيرهم لان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقعة
في مقابلتها ما يستحقر لاجله مشاقها وتستلذ بسببه متاعبها
ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عيني في الصلاة
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتي

كريه

كرره للتاكيد وتذكير التفضيل الذي هو اجل النعم خصوصا وربطه بالوعيد
الشديد تخويفا لمن غفل عنها واخل بحقوقها وعطفه على نعمتي واني
فضلتكم اي اباكم الذين كانوا في عصر موسى صلى الله وسلم عليه وبعده
قبل ان يغيروا على العالمين اي عالمي زمانهم بما منحهم الله من العلم والايمان
والعمل وجعلهم انبيا وملوكا مقسطين وذلك التفضيل وان كان
في حق الابا ولكن يحصل الشرف في الابنا واستدل بذلك على ان الاصلح
لا يجب على الله لان تفضيلهم لو وجب عليه لم يجز جعله منة عليهم
لان من اتى بما وجب عليه لا منة له به على احد واتقوا خافوا يوما
اي ما فيه من الحساب والعقاب وهو يوم القيمة لا تجزي اي لا تقضي
نفس عن نفس فيه شيا اي حقا لزمها تنبيه قول البيضاوي
وايراده اي شيا منكرا مع تنكير النفس للتعميم والاقناط الكلي
تبع فيه الكشاف وهو جار على مذهب المعتزلة من انهم ينكرون
الشفاعة وسياتي الجواب عن مذهبهم ولا تقبل بالتا على التانيث
كما قرا به ابن كثير وابو عمرو وبالياء على التذكير كما قرا به الباقون
منها شفاعة اي من النفس الثانية لقوله تعالى ولا يوخذ منها عدل
اي فدا ولا هم ينصرون اي يمنعون من عذاب الله اذ الضمير في
في الجملتين للنفوس العاصية ويصح رجوعه للنفس الاولى لانها
المحدث عنها في قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس والثانية
مذكورة على سبيل الفضلة لا العمدة وتذكير ضمير ولا هم ينصرون
مع ان الضمير راجع للنفوس وكان المناسب هن بالتانيث لانه
بمعنى العبادة او الاناسي كما تقول ثلاثة انفس بالتا مع تانيث
النفس لتاويل النفوس بالاشخاص او الرجال والنصرة اخص من
المعونة لاختصاصه بدفع الضرر وقد تمسكت المعتزلة بهذه الاية

Copyright King Saud University